[103] قالت: فتشهد رسول ا (ص) حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك ا وان كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فان العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى ا تاب ا عليه، قالت: فلما قضى رسول ا أص) مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لأبي: أجب رسول ا (ص) فيما قال: قال: وا ما أدري ما أقول لرسول ا (ص) فقلت لأمي: أجيبي رسول ا (ص) قالت: ما أدري ما أقول لرسول ا (ص) قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن: اني وا لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم انى بريئة وا يعلم اني بريئة لا تصدقوني وا ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف: (فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون) قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وان ا مبرئني ببرأتي ولكن وا ما كنت اظن ان ا ينزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول ا (ص) في النوم رؤيا يبرئني ا بها، قالت: فو ا ما قام رسول ا (ص) ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (1) حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت: فلما سري عن رسول ا (ص) وسري عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة اما ا عزوجل فقد برأك، فقالت أمي: قومي إليه، قالت: فقلت: وا لا أقوم إليه ولا أحمد إلا ا عزوجل وأنزل ا: (إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) العشر الآيات كلها، فلم أنزل ا هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق - وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره -: وا

---

(1) البرحاء: الشدة.